إسلام ثقيف
وموت ابن أبى بن سلول

عمر بن الخطاب : (مغضبًا) يا رسول الله، أتصلى على عدو الله ابن أبى الذى قال وقال وقال، والذى فعل وفعل وفعل؟!..

النبى : (متبسمًا) يا عمر أخّر عنى، فإن ربى خيرنى فاخترت.. قد قيل لى ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ (سورة التوبة الآية: ٨٠)، ولو أعلم أنى إن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها.

عمر بن الخطاب : يا رسول الله، إنه منافق.. أتصلى عليه؟!

النبى : يا عمر أخّر عنى..

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية: ٨٤)

* * *

«مضارب قبيلة ثقيف، وقد اجتمع ملؤهم بالطائف بعد أن مرت أشهر على قتلهم صاحبهم عروة بن مسعود الثقفى حين ذهب إليهم من قبل الرحمة المهداة – عليه السلام – داعيًا إياهم إلى الإسلام.. يتزعم الملأ عمرو بن أمية أخو بنى علاج.. داهية أريب.. يجرى الحديث طويلاً بين الشيوخ والكبار والشباب، فيتذاكرون بحسرة إسلام معظم العرب فى شبه الجزيرة العربية، واجتراء مالك بن عوف النّصْرى عليهم من يوم أسلم وأنعم عليه النبى صلى الله عليه وسلم بجعله أميرًا فى قومه..».

ثقفى : ما لنا طاقة بحرب العرب وقد أسلموا لمحمد!

ثقفى ثان : (متحسرًا) بايعت معظم العرب وأسلمت!

ثالث : (مضيفًا) ولا أمل لنا فى حرب محمد!!.. ألا ترون، إنه لا يأمن لنا سرب ولا يخرج منا أحد إلاّ اقتطع ؟!

رابع : ها هو مالك بن عوف النّصْرى يجترئ علينا منذ أسلم وجعله محمد أميرًا!!

عمرو بن أمية : نوفد إليه.

الأول : مَنْ؟

عمرو بن أمية : عبد ياليل بن عمرو.. (مشيرًا إلى قادم) هاكم هو.. قد أرسلت إليه.

عبد ياليل : (معترضًا) أنا ؟!

الجميع : ليس لها غيرك..

الثالث : تخشى محمدًا؟!

الثانى : بل أراه أخشاه لكم!

عمرو بن أمية : (مرددًا) أخشاه لنا!

الثانى : أجل.. إن محمدًا لا يغدر بوفد، ولكن لعل أخانا عبد ياليل يخشى على نفسه أن تفعلوا به ما فعلتموه بعروة بن مسعود يوم جاءنا بدعوة محمد؟

«عبد ياليل صامت، لا يعلق، ولكن تنطق ملامحه بأن العبارات مست لب ما يخشاه!!».

عمرو بن أمية : (لعبد ياليل) أحقًا تخشانا على نفسك؟!.. (يستأنف) إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة.إنه كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت، وقد أسلمت العرب كلها، وليست لكم بحربهم طاقة، فانظروا فى أمركم..

ثقفى : يخرج إليه عبد ياليل فيحدثه ويأخذ لنا عليه عهدًا.

عبد ياليل : لست فاعلاً حتى ترسلوا معى رجالاً..

عمرو بن أمية : ما تحب.. نبعث معك رجلين من الأحلاف.

الثالث : ونبعث معك ثلاثة من بنى مالك؟

الثانى : فتكونوا ستة..

عمرو بن أمية : نبعث معك من الأحلاف الحكم بن عمرو بن رهب، وشرحبيل بن غيلان..

الأول : ونبعث معك من بنى مالك: عثمان بن أبى العاص..

عمرو بن أمية : (مضيفًا) وأوس بن عوف، ونمير بن شغبة..

عبد ياليل : (صادعًا) ما تريدون..

* * *

«بعد أيـام، عند «قناة» بمداخل المدينة، وفد ثقيـف وعلى رأسـهم عبـد ياليل بـن عمرو بن عمير - يتلمسـون طريقهـم يريدون لقاء النبى - صلى الله عليه وسـلم - يلقون المغيرة بن شـعبة الثقفى قائمًا بنوبته فى الرعى، فيتعرف عليهم، يبادرونـه بما جـاءوا من أجلـه، فيتهلل فرحًا ويطـير بنبأ مقدمهم إلى الرحمـة المهداة - عليه السلام ، فيلفاه أبوبكر الصديق فى بعض الطريق - يبشره المغيرة بالنبأ».

أبو بكر : (متهللاً) أقسـمت عليك بالله لا تسـبقنى إلى رسـول الله، حتى أكون أنا أحدثه..

المغيرة بن شعبة : ما شئت يا أبا بكر..

«ييمّمان معًا شطر المسجد النبوى..».

* * *

«المسـجد النبوى، والنبـى - صلى الله عليه وسـلم - فـى صحابتـه.. يدخل إليـه أبو بكر بالخـبر، بينما يميل المغيرة إلى أصحابه من بنى ثقيف أمام المسـجد، فـيروح الظهر عنهم حتى يدخلوا إلى رسول الله..».

«وفد ثقيف يشقون الصفوف إلى حيث يجلس الرحمـة المهداة - عليه السـلام، يبـادرون وقد وقفوا أمامه..»

الثقفيون : أبيت اللعن..

«النبـى – عليـه السـلام – يتجاهـل تحية الجاهليـة، ويرحب بهـم ويأمر بأن تضرب لهم قبة بالقرب من المسـجد النبـوى، بينما يدعوهم المغيرة بن شعبة إلى داره..».

أحد الصحابة : (للمغيرة مداعبًا) قومك!

المغيرة بن شعبة : إسلامهم أحب إلىّ من حمر النعم..

* * *

«المدينـة، وقد تراوح الثقفيون فى مقامهم بين دار صاحبهم المغيرة بن شعبة الثقفى، وبين القبة التى ضربها لهم الرسول – عليه السلام، بجانب المسـجد.. تمر الأيام تباعًا وخالد بن سـعيد بن العاص هو الذى يمشى بينهم وبين النبى – عليه السـلام – دون أن تتاح لهم بعد فرصة الحديث إلى الرحمـة المهـداة بما يريـدون، ولكنهم على مـدار اليوم يرقبون فى اهتمام صلوات المسـلمين ويسـمعون فى هزيع الليل إلى تهجد الصحابة، وينصتـون إلى ترتيـل القـرآن الـذى يتسـرب معمـاره إليهم لا يدرون سـر هذا الأثر العجيب الذى يحسونه لكلماته!».

«بالمسجد النبوى بعد أيام، وقد التف الثقفيون حـول النبـى – عليه السـلام – ومـن حولهم الصحابة..».

عبد ياليل بن عمرو : (للنبـى) جئنا نبايعك، ونريد أن تكتب بيننا وبينك كتاب صلح نرجع به إلى قومنا.

النبى : إن أنتم أقررتم بالإسلام كتبت بينى وبينكم كتاب صلح وإلا لا صلح بينى وبينكم..

عبد ياليل بن عمرو : إنا قوم نتجر ونبعد عن نسائنا، ولا صبر لنا على العزوبة، فهل نسلم وتأذن لنا فى الزنى ومضاجعة النساء!

«تعلو الهمهمات بين المسلمين غاضبة مستنكرة!!..».

النبى : (فى حلم وبساطة) بل هو مما حرم الله!! - إن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (سورة الإسراء الآية: ٣٢)

عبد ياليل : فما الرأى فى الربا؟

ثان : سمعنا أن الإسلام يحرمه..

النبى : الربا حرام..

عبد ياليل : إن أموالنا كلها ربا..

النبى : لكم رؤوس أموالكم.. إن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٨)

عبد ياليل : فما الرأى فى الخمر؟.. فإنها عصير أعنابنا ولا بد لنا منها!

النبى : (دون أن يفقد حلمه) إن الله حرمها..! (يتلو) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (سورة المائدة الآية: ٩٠)

* * *

«بالقبة التى أمر النبى - عليه السلام - بضربها لوفد ثقيف ناحية المسجد، والثقفيون

مجتمعون يتذاكرون فى إشفاق ما قاله لهم النبى – عليه السلام..».

أحدهم : كيف نرجع إلى قومنا بهذه الخصال؟!

عبد ياليل : لا صبر لثقيف عن الخمر أبدًا!!!

آخر : ولا عن الزنى!

أحدهم : ماذا نفعل بسفهائنا؟!!.. إنه لا يريد أن يدع «الطاغية» (اللات) ويصمم على هدمها!!»..

آخر : ما قبل أن يتركها لنا ثلاث سنوات!!

ثالث : بل أبى أن يدعها سنة أو حتى شهرًا حتى نهيئ قومنا لهدمها.. أكره أن نروع قومنا بهدمها حتى يدخلهم الإسلام!

الثانى : إنه يأبى إلاّ أن يبعث معنا أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ليهدماها!!

الثالث : بماذا نرجع إلى قومنا وقد أبى علينا كل ما سألناه؟!!

«يضطرب بينهم الحديث، ويطول دون أن يقر لهم رأى، بينما تقتحمهم فى مقامهم أصوات التهجد وترتيل القرآن لا يجدون سبيلاً إلى تحاشيها أو تجنب ما يتسرب منها إلى صفحات وجدانهم..».

عثمان بن أبى العاص: كنت قد أخذت عليكم عهدًا أن تدعونى أذهب إليه فألقاه، وقد حللت ببابه مرات وأرجع ولا أدخل عليه.. وقد أعطيتمونى ما علمتم!

الثقفيون : فاعجل فإنّا قد كفيناك المسألة، لم ندع شيئًا إلاّ سألناه..

أحدهم : ما قبل منا شيئًا!!

* * *

«النبى – عليه السلام – ببيته، وقد استأذن عليه عثمان بن أبى العاص..».

عثمان بن أبى العاص : يا رسول الله ادع الله أن يفقهنى فى الدين ويعلمنى.

النبى : (مستوثقًا) ماذا قلت ؟!

عثمان بن أبى العاص : ادع الله أن يفقهنى فى الدين ويعلمنى..

النبى : لقد سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد من أصحابك.. اللهم فقهه فى الدين..

أبو بكر : (للنبى) يا رسول الله، إنما قد رأيت هذا الغلام فيهم من أحرصهم على التفقه فى الإسلام وتعلم القرآن.

* * *

«المدينة، وقد لانت قلوب الثقفيين شيئًا ما من كثرة ما شاهدوه من صلوات وسمعوه من تهجد وترتيلات للقرآن، ومن حديث صاحبهم عثمان بن أبى العاص.. يستقرون على مفارقة ما أرادوا اشتراطه لبيعتهم، فينشدون إعلان البيعة وإبرام العهد..».

«المسجد النبوى، والنبى – عليه السلام – فى صحابته من المهاجرين والأنصار، وقد بايع الثقفيون وجلسوا يترقبون أن يكتب لهم الرسول – عليه السلام – عهدًا يعودون به إلى قومهم.. النبى – عليه السلام – ينادى خالد بن سعيد بن العاص فيأمره أن يكتب ما سيمليه.. خالد يدبر رقعة ويتهيأ للكتابة..».

النبى : بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبى رسول الله إلى المؤمنين إن «عِضَاة» «وج» (العضاة: شجر له شوك – ووج: اسم موضع بالطائف) لا يُعْضِد (لا يقطع) مَنْ وجد يفعل شيئًا من ذلك فإنه يُجْلد، فإنْ تعدى ذلك فإنه يُؤْخذ فَيُبَلغ به النبى محمدًا – وإن هذا أمر النبى محمد رسول الله، فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمره به رسول الله».

(يلتفت إلى الثقفيين) أما كسر أصنامكم بأيديكم فسنعفيكم منه.. سأبعث معكم من يكفيكم هدمها.. أما الصلاة فلا خير فى دين لا صلاة فيه..

الثقفيون : سنؤتيكها يا رسول الله .

النبى : (مراضيًا) ولكم ألاّ تُحْشروا ولا تُعَشرُوا ولا يستعمل عليكم غيركم، ولا خير فى دين لا ركوع فيه..

عثمان بن أبى العاص : يا رسول الله، علمنى القرآن.

«النبى – عليه السلام – يدعو له، ويتلو عليه القرآن ويعلمه كيف يتلوه..».

النبى : (لعثمان) اذهب فأنت أمير عليهم وعلى من تقوم عليه قومك.. أنت إمامهم، فاقتد بأضعفهم واتخذْ مؤذنًا لا يأخذ على أذانه أجرًا..

عثمان بن أبى العاص : زدنى يا رسول الله..

النبى : يا عثمان تجوَّز فى الصلاة، وأقْدُر الناس بأضعفهم، فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة.. إذا أممت قومًا فخفف بهم الصلاة، واقرأ باسم ربك الذى خلق وأشباهها من القرآن.. فإذا صليت وحدك فلتصل كيف تشاء.

* * *

«بعد أيام بمضارب ثقيف بالطائف، وقد عاد وفد ثقيف ومعهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة، مكلفين من رسول الله عليه السلام بأن يهدما «الطاغية» (اللات).. المغيرة بن شعبة لا تفوته محبة أبى سفيان للتعظيم، فيقدمه ليكون صاحب الحديث مع قومه ثقيف..».

أبو سفيان : (للمغيرة) بل أنت تدخل على قومك، أما أنا فسألحق بمالٍ لى بذى الهدم حتى تفرغ معهم مما نريد..

* * *

«منتدى الثقفيين بمضاربهم فى الطائف، وقد اضطرب أمرهم لعودة الوفد بغير ما أملوه..».

بعضهم : (لبعض الوفد) ما جاء وفدكم بخير!

أحدهم : أتراكم تريدون هدم الطاغية؟!

آخر : لا عهد لهم برؤيتنا..

ثالث : (معنفًا) ماذا جئتم به؟!

ثقفى رابع : (متهكمًا) أتوا رجلاً فظًا غليظًا قد ظهر بالسيف ودان له العرب، قد عرض عليهم أمورًا شدادًا.. (يستأنف ساخرًا) هدم اللات!

الثقفيون : (ثائرين) والله لا نقبل هذا أبدًا.

الوفد : (مظهرين عدم المبالاة) لا عليكم.. أصلحوا السلاح وتهيأوا للقتال!

«الثقفيون يسقط فى أيديهم، فينصرفون واجمين لا يدرون ماذا يفعلون، هل ينتصرون

للحجر الذى يعبـدون ويحاربون مـن آمنت بـه العـرب ودان له العجم، أم يسـمعون لوفدهم بما أملوا أنه الخير والسلام من الرحمة المهداة..».

* * *

«بعد يومين، منتـدى ثقيف وقد تجمعوا بعد أن أحسـوا العجز وجلس إليهم الوفد مشـفقين مترقبين..».

الثقفيون : (للوفـد) والله ما لنا من طاقة بقتالـه، فارجعوا وأعطوه ما سألكم..

الوفد : (فى غبطة) هذا ما فعلناه.. فإنا قاضيناه وشـرطنا ما أردنا ووجدناه أتقى الناس..

البعض : (مرددين) أتقى الناس؟!

الوفد : نعم. وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم..

البعض : (مرددين) وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم؟!

الوفد : أجل، وقد بورك لنا ولكم فى مسيرنا فاقبلوا عافية الله..

الثقفيون : (متهللين) نقبل..

البعض : (معاتبًا) فلم كتمتمونا بأمس هذا الحديث؟!

الوفد : عاجلتمونا، فأردنا أن ننزع من قلوبكم نخوة الشيطان..

* * *

«بعـد أيـام، وقـد انفتحت قلـوب البعض للإسلام، وغلقت قلوب آخرين، وأوجس البعض من هـدم «الطاغية»: اللات، التى ألفوا عبادتها

عــن الآباء والأجــداد! موضع الصنــم وقد وصل مبعوثــو رســول الله – عليه الســلام – لهدمه، وبذل المغيرة بن شعبة قصارى ما يستطيع لتهيئة قومــه لإزالتــه!! يتوالى اجتمــاع الثقفيين حول الصنم، لا يصدق بعضهم أنه سوف يهدم، بينما النســاء قد خرجن حاسرات لا يرين أن الطاغية مهدومة ويظنن أنها ممتنعة.. يترقبن فى إشــفاق متأرجحات بين الخوف والرجاء!! »

«المغــيرة بن شــعبة يتقدم فيأخــذ «الكرزين» (الفــأس) فيعلو بها ويضــرب الصنم ضربة هائلة ارتج المكان بصداهــا ، ولكن المغيرة يفقد توازنه ويسقط!!».

البعض : (مرجفين) أبعد الله المغيرة. (فرحين) قتلته الربة..

آخرون : (مرددين) والله لا يستطاع هدمها..

المغيرة بن شعبة : (وقــد وثب واقفًا) قبحكم الله يا معشــر ثقيــف.. (مؤنبًا) إنما هى لكاع حجارة ومــدر.. (متهكمًا) فاقبلوا عافية الله واعبدوه!!

«المرجفون يلوذون بالصمت متوجسين.. بينما يضرب المغيرة باب الصنم فيكســره، ويعلو سوره ومن ورائه الرجال يعملون معاولهم فى هدم الصنم حجرًا حجرًا حتى سوّوْه بالأرض..».

النساء : (متأوهــات حزنًا على الطاغية) واهًا لــك، آها لك.. واهًا لك، آها لك!!

بعض المرجفين : ليغضبنّ الأساس فليخسفن بهم!

المغيرة بن شعبة : (لخالد بن سعيد بن العاص) دعنى أحفر أساسها..

«يمضى المغيرة ومن معهم فيحفرون بأسفل«الطاغية» حتى أخرجوا ترابها، وجمع المغيرة ما وجده من مال النذور وحلى الصنم وكسوتها وأعطاه لأبى سفيان لينفذ ما أمر به الرحمة المهداة - عليه السلام - من سداد ما على الشهيد عروة بن مسعود من دين من مال «الطاغية»..!!».

* * *

«بعد أيام، منتدى الثقفيين وفيهم المغيرة بن شعبة وأبو سفيان بن حرب، وقد حضرهم من أهل الشهيد عروة بن مسعود ابنه أبو المليح بن عروة، وابن أخيه قارب بن الأسود..».

* * *

أبو سفيان : أمرنا رسول الله أن نقضى دين عروة بن مسعود من أموال «الطاغية»..

أبو المليح بن عروة : ودين الأسود بن مسعود يا أبا سفيان.. فعروة والأسود شقيقانِ لأب وأم!

المغيرة : (متحفظًا) إن الأسود مات مشركًا..

قارب بن الأسود : هذا ما كان قد قاله رسول الله، ولكنى قلت له إنك يا رسول الله تصل مسلمًا ذا قرابة.. الدين دين أبى، ولكن الدين علىّ وأنا الذى أطلب به.. فوافق رسول الله على أداء دين أبى..

المبعوث : (مبادرًا) صدق قارب.. (لأبى سفيان) إن رسول الله قد أمر أن يقضى دين عروة والأسود من مال «الطاغية»..

المغيرة وأبو سفيان : نفعل إن شاء الله

* * *

«فى المدينة وقد دخل شوال للسنة التاسعة للهجرة، وعبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين قد داهمه مرضٌ تمكن منه وطال عليه.. إنه فى فراشه يشعر بالمرارة مما أدبر من أمره، فلا هو تُوج كما أوشك أن يكون ملكًا أيام الجاهلية على الأوس والخزرج، ولا هو أفلح فى حسن الانتماء إلى الإسلام.. قد أوجست أخطاؤه وهناته المسلمين منه، ولم يعد يأمل فى مكانة مرموقة بينهم، بل إن ابنه عبد الله قد صار بحسن إسلامه مقدمًا عليه، وها هو العمر قد انصرم ولحظة الرحيل قد أوشكت.. تتصاعد زفراته وابنه عبد الله بمقربة يرقبه مشفقًا بمشاعر الابن.. كم تمنى لأبيه أن يكون فى دوحة الإسلام وبين المسلمين على ما يحب.. كم لج أبوه فى عناده، وها هو فى النزع الأخير!..أيبخل عليه الرحمة المهداة عليه السلام بزيارة تكفكف عنه وقد أزفت ساعة الرحيل؟!، ليذهبن إذن إلى النبى – عليه السلام – يسأله ويرجوه أن يعود أباه..».

* * *

«دار عبد الله بن أبى بن سلول، وهو طريح الفراش ومن حوله بعض أهله ولفيف من الأوس والخزرج يعودونه.. يدخل الرحمة المهداة - صلى الله عليه وسلم - فما يكاد عبد الله بن أبى يراه داخلاً عليه حتى يتهلل ويغالب آلامه».

عبد الله بن أبى : يا رسول الله، هو الموت! فاستغفر لى..

النبى : (وقد استغفر له) أما والله إن كنت لأنهاك عن حب يهود!

عبد الله بن أبى : قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه بغضه لهم!.. يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب. هو الموت.. (راجيًا) فاحضر غسلى وأعطنى قميصك الذى يلى جلدك فكفّنى فيه وصلّ علىَ واستغفر لى.

«النبى - عليه السلام - يفرخ روعه ويعده بما تمناه عليه.. النبى - عليه السلام - يخلع قميصه الأعلى ويحاول أن يناوله إياه..».

عبد الله بن أبى : بل الذى يلى جلدك يا رسول الله.

«النبى - عليه السلام - يهاوده، وينزع قميصه الذى يلى جلده، ويعطيه لابن أبى..».

عبد الله بن أبى : (راجيًا) صلِّ علىَّ واستغفر لى يا رسول الله..

«النبى - عليه السلام - يعده بما تمناه، بينما تتصاعد زفرات المحيطين والرجل يجود بأنفاسه الأخيرة..».

* * *

«بالمدافن، وقد حمل جثمان عبد الله بن أبى ليوارى التراب، النبى - عليه السلام - فى

المشـيعين، وعبد الله بن عبد الله بن أبى واقف وقـد انثالـت عبراته.. يكرر تمنيه على رسـول الله – صلى الله عليه وسـلم – أن يستغفر لأبيه ويصلـى عليه.. النبى عليه السـلام يقف مريدًا الصـلاة على ابن أبـى، فيندفع إليـه عمر بن الخطاب..».

عمر بن الخطاب : (مغضبًا) يا رسول الله، أتصلى على عدو الله ابن أبى الذى قال وقال وقال، والذى فعل وفعل وفعل؟!..

النبى : (متبسـمـاً) يا عمر أخّر عنى، فإن ربى خيرنى فاخترت.. قد قيل لـى ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (سـورة التوبة الآية: ٨٠)، ولو أعلم أنى إن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها.

عمر بن الخطاب : يا رسول الله، إنه منافق.. أتصلى عليه؟!

النبى : يا عمر أخّر عنى..

«عمر يسـتعبر ويتعجب لجرأته على رسـول الله، فينتحى، بينما يصلى النبى عليه السـلام على عبد الله بن أبى ويقف على قبره حتى فرغ منه..».

* * *

«بعد أيام.. النبى – صلى الله عليه وسـلم – فى خلوته يتعبد ويتهجـد ويناجى ربه، يتنزل عليه جبريل عليه السـلام فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلـو على محمـد) ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

(سورة التوبة الآية: ٨٤)

(يرتفع الوحى)

* * *